Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستنزال بركاتها. وما الشاعر الوطنى الحمىّ فى أمة مستعبدة إلا الشاعر الإنسانى قبل أى شاعر سواه».

ويطرح القروى على وديع ديب والنقاد الآخرين الذين يأخذون عليه التزامه القومى سؤالاً: أتطلبون من شعراء الوطنية اعتدالا وهم يطوون بين جوانحهم شعور أمة؟ أإذا احترق صدرى عطشًا، أأستطيع تحديد قياس الماء الذى أصبّه فى الكأس إذا كان إلى الخط الذى تُزَرّ عليه الجيوب أو الذى تدور عليه القلانس؟ وإذا لذعتنى أفعى، أفأملك تعديل صيحتى لئلا أوقظ النائمين؟ (ص ٣٠).

للقروى أبيات فى المسيح الناصرى أخذها عليه وديع ديب وآخرون تقول:

أحبوا بعضكم بعضًا، وعظنا ... بها ذئبًا فما نجّت قطيعا

فيا حملا وديعا لم يخلّف ... سوانا فى الورى حملا وديعا

ألا أنزلت إنجيلا جديداً ... يعلمنا إباءً لا خنوعا

أجرْنا من عذاب النير لامن ... عذاب النار إن تَكُ مستطيعا

القروى يقول إنه ما عرض قط فى شعره لدين أو لكفر كباحث فى العقائد، بل مسخّرا إياها للبلاغ الوطنى الذى وقف عليه معظم أدبه وحياته. أليس هو القائل:

سلام على كفرٍ يوحّد بيننا ... وأهلا وسهلا بعده بجهنم

فى صفحات أخرى من «أعمال القروى النثرية» يتعرض لموضوع الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية التى ترأسها فى منتصف الثلاثينيات. فهو يرى أن الرابطة القلمية فى نيورك كانت تهتم بالقضايا الروحية والماورائية أكثر مما كانت تهتم العصبة الأندلسية. كانت العصبة الأندلسية ـ تحت تأثير القروى ـ قد انجرفت فى التيار القومى العربى. كان القروى منذ البداية يكره الظلم والظالمين والاستعمار والمستعمرين وكانت عروبته طبعًا وسجية فى النفس قبل أن تكون عقيدة أو فكرة.

ويروى حكايته مع أنطون سعادة زعيم الحزب السورى القومى: «عرفتُ الزعيم منذ كان حدثًا إذ كنت أزور صديقى والده الدكتور خليل سعادة وأمارس مع أنطون وأخوته ألعابًا رياضية. ولما توفى الدكتور خليل سنة ١٩٣٤ كنت فى بيونس إيرس عاصمة الأرجنتين فأبرقت لى جمعية الرابطة الوطنية السورية تستعجلنى العودة